نداء من أجل تقييم أكثر عدلا لعمل التلاميذ و الطلبة

بسبب المفاهيم التي ترسّخت حول تصنيف الأفراد، فإن عمليات التقييم تظهر في الغالب كأنها سيف محدّد للإختيار، فهي تخضع لقاعدة الثلاثة أثلاث.

- ثلث من "السيئين"، ثلث من "المتوسطين" وثلث من "الجيّدين"، ويظهر كل هذا حتى ولو أن الأهداف التربوية قد تحققت مع الأغلبية العظمى من التلاميذ.

هذه الظاهرة التي تعرف تحت إسم "استمرار الترويع" تتجلى في درجات عدّه في مختلف مراحل النظام التربوي عدى بعض الاستثناءات[1].

ومن ناحية أخرى فإن انخفاض معدلات في نتائج الامتحانات حتى بالنسبة للأقسام ذات المستوى الجيّد يطرح إشكالا ولا يمكن أن تُرى من نفس الزاوية، وكذلك هو الشأن بخصوص نسب الإخفاق في اجتياز بعض الامتحانات.

وبالتالي وتحت ضغط المجتمع فإن المدرسين ينقلب دورهم إلى ناخبين ومنتقين رغما عنهم والحال أن مهمّتهم الأساسية هي التكوين، وإنهم بهذه الطريقة قد يساهمون في الحطّ من عزائم جيلٍ بأكمله من التلاميذ اللذين رغم اجتهادهم ومثابرتهم سيكونون ضمن "الثلث السيئ".

إن هذه الوضعية لا تدعو إلي اليأس، بل أنه يمكن قلب الأمور بسرعة وذلك في مصلحة جميع الأطراف، وهذا يفترض منا وعيا بالخلل في المنظومة وإدراكا صادقا بضرورة التغير.

إن الحلول السهلة والناجعة موجودة، وتمت تجربتها، فهي تقوم أساسا علي إيجاد صيغة محددة علي المستوى الوطني للقدرات المتوقعة لدى التلاميذ وذلك في جو من الثقة بين التلاميذ والمدرس.

وبصفة اخص فإن محتوي الامتحان ولغته يجب أن يستجيب لعقد واضح المعالم ومعلن من المدرس دون فخاخ، فإذا ما توفرت هذه الظروف فان إخفاق أي تلميذ لن يجعلنا نشعر وكأنه ظلم."[2]

وسواء في تقرير "thélot" أو في النقاش الخاص بالقانون التوجيهي[3] حول المدرسة فان السؤال المركزي حول التقييم لم تقع إثارته إلى الآن[4] كل من يصادق على هذا التشخيص يطلق نداء من اجل طرح نقاش أوسع لإيجاد علاج سريع لهذا الخلل في نظامنا التربوي، ويطالب بأن تُأخذ هذه المسألة بعين الاعتبار في التكوين الأساسي والمستمر للمدرسين.

---

[1] هذه الظاهرة حدتها في التعليم التقني والمهني.

[2] http : // www éducation.gour.fr/archives/2003 débat national

[3] قانون التوجيه والبرمجة لمدرسة المستقبل عدد 2005/380 بتاريخ 2004 /4/23

[4] قانون سنة 2013 لإعادة تأسيس مدرسة الجمهورية اعتمد في قراءة ثانية بتاريخ 2013/6/25 حادية طرق التقييم يجب أن تتطور حتى لا يكون التقييم عقابا فيكون التقييم بيداغوجية موضوعية سهلة ثمن التقدم وتشجيع المبادرة و مفهومه من العائلة و تبدد العقوبات التي يلقاها المدرس في تقييم التلاميذ.